

القرآن والعلوم الحديثة متجانسان أم متناقضان ؟

تأليف الدكتور ذاكر عبد الكريم نايك
ترجمة عبد المجيد حسن فهمي

وستظل كذلك بإذن الله الي آخر لحظة

من بقاء الكون وحياة البشر.

ولقد عالج القرآن المسائل الفلسفية فبين اسرار الطبيعة وكنهاها كما شرح موضع البشر في ترتيب الخليقة وبين اهداف الحياة ومراميها في اسلوب ساحر.

ونظم القرآن حياة الفرد الخاصة في خضم مجتمع كبير فنظم العلاقات وسن القوانين وبسط التوصيات والتوجيهات حتى لا تصطدم حياة الفرد ورغباته مع حقوق الآخرين .

من هنا جاءت النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية بين الاسلام ومفهوم العبادة وغايتها علي انها صلة بين المخلوق وخالقه وهو الاصل والغاية من الخلق كله .

تناول الدكتور ذاكر عبد الكريم نايك هذه القبسات التي انارت للعلم وللبر طريقتهما علي انها دليل علي عظمة القرآن وعلي انها حين ظهرت لم يكن العلم قد تطور ونما بقدر يجعله يصل الي حقيقتها ويكشف اسرارها ولم يكن لدي الرسول صلي الله عليه وسلم ما يمكنه علمياً من الوصول الي تلك الحقائق فمن اين جاء بها ؟

مقدمة المترجم :-

قبسات من فيض نور القرآن الكريم توافق معها العلم الحديث حيث كشف بدقة تقنياته ما غاب عن انسان العصور الماضية وسهل بذلك ادراك مرامي القرآن الكريم علي العقل البشري مضيفاً دليلاً علمياً ومادياً حديثاً بأن هذا القرآن لم يكن من عند بشر وليس بسحر ولا كهانة انما هو آيات ساطعات في منتهي الدقة العلمية انارت للبشر حياتهم في ماضيها وتنيروها في حاضرها وتستنيروها بإذن الله في مستقبلها وتغطي كل جوانبها .

القرآن محكم في آياته دقيق في معلوماته واسع بسعة علم الله سبحانه وتعالى ومن اجل ذلك فانه يبين اشياء قد لا يدركها العقل البشري في وقت ما لمحدودية هذا العقل، ولان العلم الذي لديه في ذلك الوقت لا يمكنه من الفهم الكامل التام الواضح لكل ما جاء به القرآن ولكنها ستتجلي وتتضح فيما بعد حينما يتطور العلم والعقل معاً . كما يعتبر القرآن ارقى واعلي واجمل فصوص أدبية عربية عرفها الجنس البشري في ماضيه وحاضره علي الاطلاق وقد اعترف العرب وغير العرب بذلك.

تعريف مختصر للمؤلف

هو الدكتور ذاكر عبد الكريم نايف رئيس مؤسسة البحوث الإسلامية IRF داعية إسلامي وخطيب مفوه اشتهر علي مستوى عالمي في مجال الدعوة الإسلامية والديانات المقارنة وألف الكثير من الكتب والقى المحاضرات والندوات في مجال الدعوة في عدة اقطار عربية وإسلامية .
يعمل في جل المؤسسات الخيرية والانسانية في بلده من اجل اسعاد ورعاية المسلمين الضعفاء كما يعمل علي نشر المفاهيم السلمية الصحيحة القائمة علي الكتاب والسنة وتنقية الاسلام من الشوائب التي ادخلها قصار النظر والمتنعفون والمشعوذون علي الدين .

قال عنه الداعية احمد ديدات (يا بني لقد انجزت في اربع سنوات ما اخذ مني اربعين سنة لانجازه)

ولد الدكتور ذاكر بمدينة بومباي بالهند سنة ١٩٥٠ م ودرس كل مراحل التعليمية بنفس المدينة وتخرج في كلية الطب حيث تخصص في الجراحة .

القراذ الكريم والعلوم الحديثة

متجانسان ام متناقضان ؟

المقدمة :-

منذ فجر الحياة الانسانية علي ظهر هذا الكوكب ظل الانسان في بحث مستمر لفهم الطبيعة، وموضع البشر في ترتيب الخليقة وما هو هدف الحياة نفسها ؟ .

في هذا ابحث عن الحقيقة الممتدة لقرون

كل هذه الاشارات العلمية الدقيقة والتشريعات والنظم والمفاهيم الاجتماعية والفلسفية جاءت في وقت قصير جداً وعلي لسان رجل واحد في زمان معين في جوف الماضي السحيق ولم يكن العلم فيه علي ما هو عليه الان .

لا بد اذن ان هذه الحقائق الدقيقة والنظم المتطورة في ذلك الزمان المعين في القدم حيث لم يكن العلم قد تجلي نوره وكبر وعيه واتسعت مساحته ، لا بد اذن من ان هذه التجليات انما جاءت من جهة لا يحد علمها الزمن ولا يحتويه المكان ذلكم هو الله

وهذا دليل علي ان محمداً صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله سبحانه وتعالى وان رسالته حق وان القرآن من عند الله سبحانه وتعالى وهو حق .

وفي القرآن آيات فشل أعلم العلماء في تخصصاتهم في فهمها لان العلم الان لا يستطيع ان يفتي فيها ولكن ربما تتضح فيما بعد وهذا دليل اخر علي اعجاز القرآن لكل البشرية كلها في كل زمان ومكان وعلي صدق رسالة من جاء به .

والدكتور نايف يؤكد أن ما أورده في هذا الكتيب انما هو قطرات من محيط لا حدود له اراد بها وجه الله وان العمر كله لا يكفي للاحاطة بالقليل القليل من علم الله ، تقبل الله من الدكتور الداعية ووفقه للمزيد .
وانا بدوري اذ اترجم الي العربية ما جاء به الدكتور الداعية الكبير اسأل الله ان يتقبل مني ايضاً او لا واخيراً .

التوالي وبصفة دائمة غير منقطعة وعندما اراد المراسلون الصحفيون فحص قاعدة البرميل الذي غطس فيه ذلك القسيس لتحقيق المعجزة التي ادعاها رفض القسيس ان يسمح لهم بالفحص واحتج قائلاً (كيف يفحص رحم امرأة ولدت طفلاً) كان القسيس بايلوت يخفي شيئاً ، بل لقد كانت قصته حيلة لجلب ولفت الانظار ولا يستطيع أي رجل عنده قليل من التصور (حتي ولو كان غامضاً) عن التفكير المنطقي ان يتقبل او يصدق مثل هذه المعجزة اذا كانت مثل هذه المعجزة الزائفة دليلاً علي النبوة كان من الواجب علينا تصديق ب. س سوكار P C Sorcar اشهر ساحر في العالم الذي اشتهر بالعابه السحرية العبقريّة وخدعه البصرية بانه رجل إله .

ان كتابا يبين انه من عند الله وما زال قائماً وبين انه معجزة في حد ذاته مثل هذه الدعوي لا بد من برهانها وصدقها في كل زمان طبقاً لمستوي العصر .

المسلمون يؤمنون ان القرآن هو اخر رسالة من عند الله ومعجزة المعجزات انزلت رحمة للعالمين دعنا اذن نتحري صدق ودليل هذه الدعوي .

تحدي القرآن الكريم :-

الادب والشعر كانا دائماً اداتين للتعبير والابداع في الثقافات والحضارات وقد شهد العالم عصراً كان الادب والشعر فيه يحظيان بالفخر وسمو المقام كما هو الحال الذي عليه العلم الان .

كثيرة عبر حضارات مختلفة شكلت الديانات الحياة الانسانية وقررت الي حد كبير مجري التاريخ .

بينما كانت الديانات القائمة علي كتب يعتقد مؤيدوها انها تنزيل سماوي (الهي) سائدة كان البعض يعتمد كلياً علي التجارب البشرية .

والقرآن مصدر العقيدة الاسلامية الاساسي هو كتاب يعتقد المسلمون انه من عند الله تعالى وانه يحتوي علي الهداية للبشرية كلها ومن اجل ذلك فان الرسالة القرآنية صالحة لكل زمان ومكان فهل نجح القرآن في ذلك ؟

في هذا الكتاب اود ان اضع تحليلاً موضوعياً عن عقيدة الاسلام فيما يختص بكون القرآن كتاب سماوي (من عند الله) غلي ضوء الاكتشافات العلمية القائمة حديثاً

في وقت ما من تاريخ الحضارة كانت المعجزة او ما هو من مفهوم المعجزة (ما ينظر اليه كمعجزة) يتقدم ويسيطر علي بقول البشر ومنطقهم وتقليدهم ، ولكن كيف نفسر مصطلح معجزة ؟

المعجزة هي أي شئ يحدث خارج نطاق الحياة البشرية ومجراها ولا يستطيع الانسان تفسيره ولكن يجب الحذر الشديد قبل ان نتقبل شيئاً ما بأنه معجزة ففي صحيفة ازمان الهند Times of India الصادرة في مدينة مومباي سنة ١٩٩٣ نقلت ان قسياً اسمه بابا بايلوت ادعي انه ظل غاطساً تحت الماء في برميل لمدة ثلاثة ايام وثلاث ايام علي

دعنا أذن ندرس ونحلل هل القرآن والعلوم الحديثة متجانستان او متعارضتان؟ ليس القرآن كتاب علم بل كتاب آيات وعلامات ويتكون القرآن من اكثر من ٦ الف آية اكثر من الف منها يعالج العلوم .

وكلنا يعلم ان العلوم كثيراً ما تتخذ طريقا عكسيا لما كانت تسير عليه U-turn وفي هذا الكتاب قد اعتمدت الحقائق العلمية المؤسسة الثابتة وليس الاقتراحات والنظريات التي تعتمد علي افتراضات لا يدعمها البرهان.

علم الفلك

خلق الكون الانفجار الكوني Big Bang

لقد فسر علماء الفيزياء الفضائية خلق الكون بظاهرة طبيعية منتشرة ومقبولة علي نطاق واسع يتفقون علي تعريفها بالانفجار الكوني ، وان الكون في الاساس كان كتلة واحدة ضخمة (الكتلة الاولى) ثم جاء الانفجار الكوني والذي نتج عنه مجموعة من المجرات وهذه ايضا انشطرت لتكون الكواكب والشموس والاقمار والنجوم ... الخ . ان اصل الكون كان متفرداً واحتمال وجوده بالصدفة يساوي صفراً أي غير وارد اطلاقاً .

القرآن يصف اصل الكون ومنشأه في الايات التالية (أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ٣٠) الانبياء ان التطابق الواضح بين الآية القرآنية ونظرية الانفجار الكوني لا يمكن

المسلمون تماماً كغير المسلمين يتفقون علي ان القرآن ادب عربي فوق الامتياز بل هو اعلي وارقي قمة في الادب العربي وجدت علي ظهر البسيطة علي الاطلاق والقرآن يتحدي الجنس البشري كله بهذه الايات (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٢٣) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزَنُوا النَّارَ الَّتِي هُوَ ذَا النَّاسِ وَالْجِبَارَةُ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ٢٤) البقرة ، يتحدي القرآن اياً من كان ان ياتي بسورة واحدة تشابه سورة من سور القرآن الكثيرة ١١٤ هذا التحدي نفسه يتكرر في القرآن عدة مرات لانتاج سورة شبيهة الي حد ما في جمالها وفصاحتها ومعانيها وعمقها بالقران وهو تحدي يظل قائماً حتى يومنا هذا دون ان يجد من يتصدي له او يقدر عليه .

ان رجلاً عقلياً علمانياً لن يقبل بأي صورة من الصور كتاباً مقدساً يدون بلغة شعرية تعد الاجود والاحسن مقررا ان الارض مسطحة وهذا بسبب اننا نعيش في عصر يعتبر العقل البشري المنطق والعلم في مرتبة تختص بالعلو والتقدير والكثيرون لا يقبلون لغة القرآن المتميزة بالجمال غير العادي كدليل علي قدسية القرآن أي كتاب يدعو لقدسيته اذ لا بد ان يكون مقبولا من حيث حجته وقوة منطقته وكما جاء في قول الفيزيائي الشهير الحائز علي جائزة نوبل اينشتاين (العلم بلا دين اعرج والدين بلا علم اعمى)

الليل في النهار ويُولجُ النهار في الليل وسَخَّرَ
الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى
وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿لَقَمَان ٢٩﴾
فكلمة يُولجُ هنا معناها ان الليل يتحول
تدريجياً وببطء شديد الي نهار وكذلك
العكس وهذه الظاهرة يمكن ان تحصل
فقط حينما تكون الارض كروية اما اذا
كانت الارض مسطحة لتوجب تغير فجائي
من الليل الي النهار ومن النهار الي الليل
والآية التالية تذكر شكل الارض الكروي)
«خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ
عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ
الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى
أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿الزمره.. الكلمة
العربية التي استعملت في الآية يكور
وتعني لفة ان جعله كالكرة مثل الطريقة
التي يلف بها العربي عمامته علي رأسه
ان تداخل الليل علي النهار والنهار علي
الليل لا يمكن ان يحدث بهذه الصورة الا
اذا كانت الارض كروية والارض ليست في
تكورها كالكرة تماماً ولكنها منبسطة قليلاً
عند القطبين والآية التالية تعطينا وصفاً
لشكل الارض (والارض بعد ذلك دحاه)
النازعات ٣٠
والكلمة العربية دحاه من دحية وهي
بيضة النعام وشكل بيضة النعام يمثل شكل
الارض تماماً .. فالقرآن يصف شكل الارض
بدقة بالرغم من ان الفكرة السائدة حينما
نزل القرآن كانت تقول بتسطح الارض .
نور القمر عبارة عن انعكاس وليس اصله
القمر نفسه :-

تجاهله كيف يمكن لكتاب ظهر لأول مرة
في الصحراء العربية قبل الف واربعمائة
سنة ان يتضمن حقيقة علمية كهذه ؟
كتلة غازية ضخمة قبل خلق المجرات :-
العلماء يقولون انه قبل تكوين المجرات في
الكون كانت الكتلة السماوية في البداية
عبارة عن كتلة غازية وباختصار كانت
هناك كتلة غازية ضخمة او سحب غازية
قبل تكوين المجرات .
ولوصف هذا الجسم السماوي الضخم
فكلمة دخان اقرب الي الصحة من كلمة
غاز .
الآية التالية تصف حالة الكون بكلمة
دخان (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ
فَقَالَ لَهَا وَالْأَرْضُ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا
أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١ سورة فصلت
هذه الحقيقة وللمرة الثانية تكون نتيجة
طبيعية لمفهوم الانفجار الكوني Big
Bang ولم تكن معروفة لدي العرب
ابان زمن الرسول (ص) فما هو مصدر هذه
المعرفة اذن ؟
شكل الارض الكروي :-
في الزمان الغابر كان الناس يعتقدون ان
الارض مسطحة وعلي مدي القرون كانوا
يخافون من مخاطرة الابتعاد كثيراً حتي
لا يسقطوا من الحافة .. السيرفرانسيس
بريك كان اول رجل يبرهن ان الارض
كروية عندما ابخر حولها في العام ١٥٩٧ م
تأمل الآية القرآنية التالية فيما يختص
بتغير النهار والليل (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ

الشمس تدور : منذ امد بعيد والفلاسفة والعلماء الاوربيون يعتقدون ان الارض ثابتة في وسط الكون وان أي جسم آخر بما في ذلك الشمس تدور حول الارض. وفي الغرب ظل مفهوم تمرکز الارض في وسط الكون سائداً منذ زمن بطليموس في القرن الثاني قبل الميلاد .

وفي سنة ١٥١٢م جاء نيكولاس كوبرنيكس بنظرية حركة الكواكب المتمركزة حول الشمس

Heliocentric Theory of planetary Motion

وانها التي تركز علي ان الشمس لا تتحرك وانها ثابتة في وسط المجموعة الشمسية وان بقية الكواكب تدور حولها .

وفي سنة ١٦٠٩م كتب العالم الالماني يوحنا كليلر مؤلفه علم الفلك الحديث

Astronomia Nova وقد خلص فيه كتابه الي ان الكواكب لا تدور في مدار حول الشمس فقط بل انها ايضاً تدور حول نفسها كل في محوره وبسرعات مختلفة وغير منتظمة ، بهذه المعلومات اصبح ممكناً لعلماء اوربا شرح ميكانيكية (حركة) المجموعة الشمسية بما في ذلك تعاقب الليل والنهار شرحاً صحيحاً . وبعد هذه الاكتشافات بدأ التفكير في ان الشمس ثابتة ولا تدور في محور حول نفسها كالارض واذكر انني درست هذه الاكذوبة في كتب الجغرافيا ايام تلمذتي بالمدرسة .

تأمل الآية القرآنية التالية (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلِّ

كانت الحضارات القديمة كلها تؤمن بان القمر يبعث نوره من ذاته ولكن العلم الان يخبرنا ان نور القمر هو عبارة عن انعكاس علي كل فهذه الحقيقة سبق ذكرها في القرآن قبل أكثر من الف و ٤٠٠ سنة في هذه الآية (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾ الفرقان) يصف القرآن الشمس بانها سراج وهاج وهذا يعني بانها ثريا مشعة ويصف ما ينبعث منها بانه ضياء ساطع وهذه الاوصاف تناسب الشمس تماماً لانها تولد حرارة مركزة شديدة وضوءاً من احتراقها الذاتي (الداخلي) والقمر وصف بانه منير أي انه جسم يعطي نوراً وهنا ايضاً وصف القرآن للقمر يناسبه كثيراً لان من طبيعة القمر الا يعطي ضوءاً من عنده إنما هو جسم بارد يعكس ضوء الشمس . لم يذكر القمر مرة واحدة بانه سراج وهاج او ضياء والشمس بانها نور او منيرة هذا يدل علي ان القرآن يعرف الفرق بين طبيعة الشمس وطبيعة القمر وما يصدر عنهما من ضوء او نور ، تأمل الآية الخامسة عشر من سورة يونس التي تخبرنا عن طبيعة ضوء الشمس ونور القمر .

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِّ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿يُونُسَ ٥﴾

في الآيتين ٥ (و ١٦ من سورة نوح) (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴿

تتحرك في الفضاء تجاه نقطة واقعة في برج هيركيولس حدد موقعها بدقة والقمر يدور حول محوره في نفس الفترة التي يأخذها كي يدور حول الارض انه يستغرق ٢٩,٥ يوماً ليكمل دورة واحدة .

لا يملك الانسان الا ان يندesh للدقة العلمية للآيات القرآن إلا انه يجب علينا التفكير ملياً في هذا السؤال ما هو مصدر المعلومات الواردة في القرآن ؟

الشمس ستنطفئ بعد فترة معينة ينتج ضوء الشمس عن عملية كيميائية علي سطحها مازالت مستمرة للبلايين الخمسة الماضية من السنين وهذه العملية ستنتهي عند نقطة معينة من الزمن في المستقبل حينما تنطفئ الشمس كلية مؤدية بذلك الي نهاية الحياة علي الارض وفيما يختص بعدم استمرارية وجود الشمس يقول القرآن «وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ »يس ٣٨ وكلمة مستقر في الآية تعني مكاناً وزماناً محدداً ، وهكذا فان القرآن يقول لنا ان الشمس تجري تجاه مكان محدد وهي تفعل ذلك في وقت معلوم ومحدد من قبل وهذا يعني انها ستنطفئ وتنتهي حينما ينطفئ ضوءها .

وجود مادة بين النجوم :-
الفضاء خارج النظم الفضائية المنتظمة كان يعتبره العلماء فراغاً ولكن علماء الفيزياء الفضائية اكتشفوا مؤخراً وجود مادة في الفضاء بين النجوم وان جسيم هذه المادة تسمى بلازما Plasma وتكون من غاز مؤين جداً يحتوي علي عدد متساو

في فلك يسبحون »الأنبياء ٣٣ . ان كلمة يسبحون في هذه الآية تعبر عن فكرة الحركة الناتجة من الاجسام الدائرة واذا استعملنا هذه الكلمة مع رجل علي الارض فلا يعنى ذلك انه يتدحرج بل انه يمشي او يجري ومع رجل في الماء فهي تعني انه يسبح وطبقاً لذلك فان كلمة يسبح اذا استعملت مع جسم سماوي مثل الشمس فانها تعني فقط ان الشمس تتحرك في الفضاء ، معظم الكتب المدرسية قد حددت ان الشمس تدور حول نفسها (محورها) ودوران الشمس حول محورها يمكن برهانه بمساعدة جهاز يستطيع ان يظهر صورة الشمس من القمة المسطحة لكي يتسنى للفاحص ان يتفحص دون ان يصاب بالعمى وقد لوحظ ان الشمس تأخذ ٢٥ يوماً تقريباً لتدور حول محورها وفي الحقيقة ان الشمس تسافر في الفضاء بسرعة ١٥٠ ميلاً في الثانية تقريباً وتقضي ٢٠٠ مليون سنة في دورتها حول مجرة درب التبانة .

والآية ٤٠ من سورة يس تقول «لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ »يس ٤٠ هذه الآية تذكر حقيقة اساسية وضرورية وهامة اكتشفها علم الفلك الحديث وهي وجود محاور منفردة للشمس والقمر ورحلتيهما في الفضاء بحركتها الذاتية (N.P) ان المكان المحدد الذي تسافر الشمس تجاهه مع المجموعة الشمسية قد حدده علم الفلك الحديث بدقة وقد سمي القمة او الرأس الشمسية وان المجموعة الشمسية

فلكية في القرآن ليس غريباً ولا مدهشاً لان العرب كانوا متقدمين في علم الفلك وهذا صحيح بالطبع وجيد الاعتراف بتقدم العرب في مجال الفلك ولكنهم فشلوا في فهم ان القرآن نزل قبل قرون من تقدم العرب في علم الفلك، وزيادة علي ذلك فان الحقائق العلمية التي ذكرناها مثل أصل الكون والانشطار لم يكونا معروفين لدي العرب في أوج تفوقهم العلمي الفلكي لذلك فان الحقائق العلمية الواردة في القرآن ليست بسبب تقدم العرب في علم الفلك، وفي الحقيقة فان العكس هو الصحيح، لأن العرب تقدموا في علم الفلك بسبب أن علم الفلك له مكانة في القرآن.

الفيزياء

وجود جزيئي أصغر من الذرة (الذرة تنقسم) :-

في الزمان الماضي كانت هناك نظرية تعرف بالذهب الذري Atomism والتي تقبلها الجميع بصورة واسعة وهذه النظرية قد ظهرت أول مرة عند الإغريق وبالتحديد عند ديموكرتياس، وكل من جاء بعده اعتقدوا أن أصغر وحدة للكتلة هي الذرة واعتاد الغرب علي تصديق هذا الزعم، وقد استعملوا كلمة ذرة علي هذا النحو، لتعني اصغر شئ، اما في الزمن الحديث فقد اكتشف العلم الحديث انه من الممكن أن تنطلق الذرة وانفلاق الذرة، تطور حدث في القرن العشرين اما قبل ١٤ قرن فان هذا الامر ربما كان شيئاً غير طبيعياً عند العرب. وللعربي كانت الذرة هي الحد

من الالكترونات الحرة والايونات الموجبة، هذه البلازما تسمى احياناً الحالة الرابعة من حالات المادة الي جانب الحالات الثلاثة المعروفة صلب، سائل وغاز.

القرآن الكريم يذكر هذه المادة بين النجوم في الآية التالية «الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً» الفرقان ٥٩

قد يكون من السخيف لاي شخص مجرد اقتراح وجود مادة بلازما بين النجوم او بين المجرات او ان ذلك كان معروفاً عند نزول القرآن قبل ١٤٠٠ سنة . الكون يتمدد (يتسع) :-

في عام ١٩١٢ قدم عالم الفضاء الامريكي أدون هابل Edwin دليلاً ثابتاً بالملاحظة تبين من خلاله أن المجرات تبتعد عن بعضها البعض مما يوحي بان الكون يتمدد وتمدد الكون اصبح الان حقيقة علمية ثابتة وهذا ما اشار اليه القرآن في الآية ٤٧ من سورة الذاريات حيث تقول الآية «وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ» الذاريات ٤٧ كلمة موسعون في الآية تعني ان الله يمدد الكون بعد ان اشارت الآية الي خلق هذا الكون الواسع المتمدد ، ستيفن هوكنج في كتابه (مختصر تاريخ الزمان) يقول : ان اكتشاف ان الكون يتمدد كان ثورة فكرية عظيمة في القرن العشرين . ولكن القرآن ذكر تمدد الكون قبل ان يفكر الانسان في صناعة مجهر او منظار فضاء .

البعض يقولون بان وجود حقائق كونية

المتناهي في الصغر الذي لا يستطيع احد ان يذهب ابعد منه اما الآية القرآنية التالية ترفض الاعتراف بهذا الحد «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالَمٌ الْغَيْبُ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ» (سبا ٣) هذه الآية تتعرض لعلم الله الكلي اللامحدود ومعرفته الانهائية بكل الاشياء الظاهر منها والباطن ثم تذهب ابعد من ذلك لتبين لنا ان الله عالم بكل شئ مهما صغر او كان صغره اقل او اكبر من الذرة وبهذا تظهر لنا بوضوح انه يوجد جزء اصغر من الذرة بينما هذه الحقيقة قد اكتشفت قريباً بواسطة العلوم الحديثة .

علم المياه Hydrology كان برنارد بالتيس في ١٥٨٠م اول عالم يصف بما يعرف في عالمنا الحديث بدورة المياه Water Cycle وهذا العالم وصف كيف تتبخر المياه الي المحيطات ثم تبرد وتتكثف لتكون سحباً هذه السحب تتحرك الي الداخل حيث تصعد الي اعلي وتتكثف اكثر ثم تسقط في شكل امطار وهذه المياه من الامطار تتجمع في شكل بحيرات ونهيرات ثم تفيض لتصب في المحيطات في دورة دائمة .

في القرن السابع قبل الميلاد كان في مدينة مايليتش عالم يدعي طاليس اعتقد ان الرشاش السطحي للمحيطات تلتقطه الرياح يحمله الي الداخل ليسقط في شكل امطار . في الزمان الغابر لم يعرف الناس مصدر المياه الجوفية بل كانوا يظنون

ان الماء يعود عبر قنوات سرية او (اللج العميق) وهذا الممر يتصل بالمحيطات وكان يسمى تارتاراس .

منذ ايام افلاطون وحتى دسوفراطليس (مفكر كبير في القرن الثامن عشر) اضاف الي هذا المفهوم واستمر هذا الي القرن التاسع عشر حيث جاءت نظرية ارسطو طاليس وهي السائدة وتبعاً لهذه النظرية فان الماء يتجمد في الكهوف علي قمم الجبال الباردة ثم تتكون بحيرات جوفية تغذي العيون والينابيع اما اليوم فكلنا يعرف ان مياه الامطار تتسرب من شقوق الارض لتفعل ذلك ودورة الماء قد وصفت في القرآن الكريم في الايات التالية : «لَمْ يَنَالِ الْيُنْيَابُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَ فَيَنَالُ مُضْطَرَأً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَ لِأُولِي الْأَلْبَابِ» (الزمر ٢١) «وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» (الروم ٢٤) «وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادَرُونَ» (المؤمنون ١٨) ليس من كتاب آخر غير القرآن يعود الي ١٤٠٠ سنة يعطي وصفاً دقيقاً لدورة الماء علي هذا النمط .

الرياح تلتفح السحب :-
«وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ» (الحجر ٢٢) . كلمة لواقح هي جمع لاقح من يلقي وتعني يخصب او يجعل منتجاً وفي

القشرة الارضية التي نعيش علي سطحها تشبه صدفه صلبة بينما الطبقات الداخلية حارة وسائله ولذلك هاننا لا نجد فيها أي نوع من الحياة ومن المعروف ايضاً ان ثبات الجبال مرتبط بظاهرة الطي لان الانطواءات تشكل التضاريس التي تكون الجبال.

يخبرنا الجيولوجيون ان نصف قطر الكرة الارضية عبارة عن ٣٧٥٠ ميل وان القشرة التي نحيا عليها (علي سطحها) رقيقاً جداً وتتراوح بين ميل واحد وثلاثين ميلاً وبما ان القشرة رقيقة جداً فهي قابلة للحركة والارتجاج او الاهتزاز والجبال تقوم بدور الاوتاد تماماً كالاسفينات او اوتاد تثبيت الخيمة وذلك لتثبيت هذه القشرة .

والقرآن يتضمن وصفاً لهذا في الآية التالية («أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَاداً وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً» النبأ-٦-٧ فكلمة اوتاد في الآية الكريمة (مثل الاوتاد التي تثبت الخيمة) هي الاسس العميقة للانحناءات والالتواءات الجيولوجية وكتاب (الارض) الذي يعتبر مرجعاً اساسياً وكتاباً مقرواً في كثير في الجامعات علي علم الجيولوجيا عبر العالم يقول احد مؤلفيه وهو فرنك برس وقد كان مديراً لأكاديمية العلوم في الولايات الامريكية علي مدي ١٢ سنة كما كان المستشار العلمي للرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر يقول في هذا الكتاب موضحاً (الجبل علي شكل وتد والجبل في حد ذاته جزء صغير من كل وجذره متعمق في الارض) ويرى دكتور برس ان الجبل يلعب دوراً

هذا النص (الآية) فهي تعني ان الرياح تدفع السحب مما يزيد عملية التكثيف التي ينتج عنها البرق ثم المطر وشمه وصف مشابه لهذا في القرآن «اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كَسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ» الروم-٤٨

ان هذا الوصف القرآني دقيق للغاية يتفق تماماً مع الاحصاء الحديث في علم المياه Hydrology

ودورة المياه في الطبيعة ورد وصفها في القرآن في عدد من الآيات هي :-

الآية التاسعة من سورة آل عمران .

الآية السابعة والخمسين من سورة الاعراف .

الآية السابعة عشر من سورة الرعد

الآية الرابعة والثلاثين من سورة يس

الآية من التاسعة الي الحادية عشرة من سورة ق

الآية من الثامنة والستين الي السبعين من سورة الواقعة

الآية الثلاثين من سورة الملك

الآية الحادية عشرة من سورة الطارق

الجيولوجيا

الجبال اوتاد :-

ان ظاهرة الطي (الالتواءات الناتجة عن الحرارة والضغط) Folding في علم الجيولوجيا تعتبر ظاهرة حديثة الاكتشاف وهي تتسبب في تكوين السلاسل الجبلية .

هاماً في ثبات قشرة الارض .

القرآن الكريم يبين بوضوح دور الجبال في تثبيت الارض ومنعها من الارتجاج والاهتزاز «وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ» الأنبياء ٣١ ولكن وصف القرآن الكريم يأتي متفقاً تماماً مع الاكتشافات الجيولوجية الحديثة .

الجبال رواسي :-

ان سطح الارض منكسر الي عدة صفائح قوية يبلغ سمك الواحدة منها مائة كيلومتر وهذه الصفائح تطفو علي منطقة داثبة بعض الشئ (جزئياً) تسمى اثنوسفير
Aethnosphere

وتكوين الجبال يحدث دائماً علي حدود هذه الصفائح وقشرة الارض سمكها خمسة كيلومترات تحت سطح المحيطات وحوالي ٣٥ كيلومتر تحت سطح القارات وحوالي ٨٠ كيلو متر تحت السلاسل الجبلية العظيمة وهذا هو الاساس القوي الذي تثبت عليه الجبال والقرآن يتحدث عن الاساس القوي للجبال في الآية ٣٢ من سورة النازعات اذ يقول (والجبال ارساها)

علم البحار والمحيطات

تأمل الآيات القرآنية التالية «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» الرحمن ١٩ . ان كلمة برزخ تعني في اللغة العربية حاجزاً . وهذا الحاجز ليس جسماً صلباً اما كلمة مرج فتعني انهما يلتقيان ويختلطان مع بعضهما البعض المفسرون السابقون لم يستطيعوا تفسير هذين المعنيين المتضادين لجسمين

من المادة ذلك انهما يلتقيان ويختلطان وفي نفس الوقت يوجد بينهما حاجز اما العلم الحديث فقد كشف انه (في الاماكن التي يلتقي فيها بحران مختلفان يوجد حاجز بينهما هذا الحاجز يفصل بينهما فيظل كل واحد منهما محتفظاً بدرجة حرارته وملوحته وكثافته .

وعلماء البحار والمحيطات الان في وضع احسن لشرح هذه الآية انه يوجد حاجز مائل غير مرئي من الماء بين بحرين تمر خلاله مياه الاول الي الثاني وعندما تمر مياه الاول الي الثاني او العكس (مياه الثاني الي الاول) تفقد صفاتها المميزة وتتجانس مع مياه الاخر يعني ذلك ان هذا الحاجز يكون منطقة مؤقتة للتجانس بين المائين وهذه الظاهرة العلمية المذكورة في القرآن تم تأكيدها من العالم وليام هاي وهو عالم بحار معروف واستاذ (بروفسور) في علم الجيولوجيا بجامعة كلورادو بالولايات المتحدة الامريكية والقرآن الكريم يذكر هذه الظاهرة العلمية ايضاً في الآية التالية «أَمْنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خَلَالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَلَمْ يَعْزِزْ اللَّهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» النمل ٦١

وهذه الظاهرة تتكرر في مناطق عديدة بما في ذلك المنطقة العازلة بين البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلسي عند جبل طارق ولكن القرآن الكريم عندما ذكر الفاصل بين ماء عذب وماء مالح فانه يذكر وجود فاصل مانع وعازل (وهو الذي مرج البحرين هذا

المعدات الحديثة فالبحر لا يستطيعون الفوص تحت الماء دون عون اكثر من ٢٠ الي ٣٠ متر ولا يستطيعون البقاء علي قيد الحياة في مياه المحيطات العميقة في مدي يزيد عن مائتي متر هذه الآية لم تشر الي كل البحار لانه لا يمكن القول بان كل بحر يمكن وصفه بان فيه ظلمات متراكمة طبقة فوق طبقة بل يرجع ذلك الي البحر العميق او المحيط العميق جداً بالذات وهذه الطبقات من الظلام تكون نتيجة لأمرين ، ان الشعاع من الضوء يتكون من سبعة ألوان هذه الألوان هي البنفسجي ، النيلي ، الكحلي الأزرق و الأخضر . الأصفر . البرتقالي والاحمر وعندما يسقط الشعاع علي سطح الماء يتعرض للانكسار الضوئي الامتار العشرة الي الخمسة عشر العليا من الماء تمتص اللون الاحمر لذلك فان الفواص تحت الماء علي بعد ٢٥ متر لن يري لون دمه الاحمر اذا جرح لان اللون الاحمر لا يصل الي هذا العمق وايضا فان اللون البرتقالي لا يصل لبعد ٣٠ الي ٥٠ متر لان الاشعة البرتقالية تمتصها المياه في هذا العمق والاشعة الصفراء من ٥٠ الي ١٠٠ متر والخضراء من ١٠٠ الي ٢٠٠ متر واخيراً الزرقاء بعد ٢٠٠ اما البنفسجية والنيلية اكثر من ٢٠٠ متر ونسبة لاختفاء الألوان يصبح المحيط ظلاماً بالتدريج ايضاً فالظلام يحل طبقة بعد طبقة في الضوء وتحت الف (١٠٠٠) متر يعم الظلام تماماً .

٢ - ان اشعة الشمس تمتصها السحب وتبعثرها مسببة بذلك طبقة من الظلام

عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً) الفرقان ٥٣ . هذا وقد كشف العلم الحديث ان الامر يختلف عند مصبات الانهار حيث يلتقي الماء العذب (الحلو) مع ماء البحر المالح منه عند ملتقيات البحار المالحة بعضها البعض حيث وجد العلماء ان ما يفصل الماء العذب عن الماء المالح في مصبات الانهار هو منطقة بنكو سلينية Pycnoclin تتميز بكثافة غير مستمرة بين الطبقتين وهذا الفاصل تختلف ملوحته عن كلا المائين العذب والمالح) .

هذه الظاهرة تكررت في عدة مناطق منها مصر حيث يصب نهر النيل في البحر الابيض المتوسط وقد اكد العالم وليام هاي هذه الظاهرة في اعماق البحر المحيط . -

البروفيسور دورقارو عالم مختص ويعتبر مرجعاً في علم الجيولوجيا المائية (البحرية) كان استاذاً بجامعة الملك عبد العزيز بجده وقد طلب منه التعليق علي الآية التالية وهي الآية الاربعين من سورة النور

«أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَفْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْهُ فَوقَهُ مَوَّجٌ مِّنْهُ فَوقَهُ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ »
النور ٤٠

قال البروفيسور راو (ان العلماء قد استطاعوا الان (حديثاً) ان يؤكدوا وجود الظلام في اعماق المحيطات وذلك بفضل

تحت السحب هذه وهي الطبقة الاولى من الظلام وعندما تصل اشعة الضوء الي سطح المحيط يعكسها سطح الموج الذي تهبه الاشعة مظهراً لامعاً اذن فالامواج هي التي تعكس الضوء وتسبب الظلمة والضوء الذي لا ينعكس يصل (يغوص) الي اعماق المحيط ولهذا فان المحيط له جزءان :

أ/ السطح الذي يتميز بالضوء والدفء
ب/ ثم العمق الذي يتميز بالظلمة والعتمة

والسطح ابعد من ذلك تفصله امواج عن المنازق العميقة من المحيط والامواج الداخلية تغطي المياه العميقة من المحيطات والبحار لان المياه الداخلية اكثر كثافة من المياه اعلاها . العتمة تبدأ اسفل الامواج الداخلية وحتى الاسماك في اعماق المحيط لا يمكنها الرؤيا ومصدر الضوء يكون من اجسادها فالقرآن محق في ذكره ما ورد في هذه الآية من سورة النور .
يعنى اخر توجد فوق هذه الامواج انواع كثيرة اخري من الامواج مثل تلك علي سطح المحيط وهو المعنى المقصود الوارد في الآية من فوقه سحب (مظلم) وظلمات فوق بعضها البعض .

هذه السحب كما ذكرنا هي حواجز بعضها فوق بعض تسبب ظلاماً بامتصاص الالوان عند مستويات مختلفة .

وختم بروفسور دروما راو قائلاً : قبل ١٤٠٠ سنة لم يستطيع احد ان يشرح هذه الظاهرة بهذا التفصيل ولهذا فان هذه المعلومات قد وردت من مصدر الهي وليس

من مصدر بشري عادي .

هل كان من الممكن لبشر عاش قبل ١٤ قرناً ان يعرف ان الانسان وخلق من الماء وعلي الاخص اذا كان مقيماً بشبه الجزيرة العربية وصحرانها التي تندر فيها المياه ؟ وهو الذي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا الفرقان ه علم الاحياء

كل كائن حي مخلوق من الماء :-

تأمل الآية القرآنية التالية «أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ » الانبياء ٣٠

بعد التقدم الكبير الذي تحقق في مجال العلوم استطاع الانسان معرفة ان السائتو بلازم Cytoplasm المادة الاساسية في خلية الكائن الحي مركبة بنسبة ٨٠% من الماء وقد اثبت العلم الحديث ايضاً ان معظم الكائنات العضوية يتضمن تركيبها من ٥٠ الي ٩٠% ماء وان كل كائن حي يتطلب الماء لحياته .

هنا يتكرر السؤال هل كان من الممكن قبل ١٤ قرناً من الزمان ان يتصور احد من البشر ان كل كائن حي مخلوق من الماء وهل كان من الممكن ان يتصور شخص ما في شبه الجزيرة العربية ذلك حيث يشع الماء و يندران يتقبل ذلك ؟

والآية القرآنية التالية تشير الي خلق الحيوانات من الماء «وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ»

وتؤكد الآية التالية خلق الانسان من

تَنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ
يس ٣٦

يقول القرآن هنا ان كل شئ قد خلق ازواجا
بما في ذلك الاشياء التي لا يعلمها البشر في
الوقت الحاضر وربما يكتشفها الانسان بعد
ذلك .

علم الحيوان

الحيوانات والطيور تعيش في جماعات
منظمة :-

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ
بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي
الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُخْشَرُونَ
الأنعام ٣٨

. وقد أثبت البحث ان الحيوانات والطيور
تعيش في مجتمع بمعنى انها تنظم وتعيش
وتعمل مع بعضها البعض .
رحلة الطيور :-

بالنسبة لرحلة الطيور يقول القرآن ، أَلَمْ
يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ
مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ (النحل ٧٩) ومثل هذا قد كرره
القرآن (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ
صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (الملك ١٩) الكلمة العربية
يمسك في الآية أنفة الذكر تعني ان يضع
يده علي وهذا يعني ان الله سبحانه
وتعالى بقوته قادر علي تصريف امر الطير
كله في دائرة هذه القوة كما اكدت الآية
ان الطير معتمد كلية في سلوكه علي امر
الله وقد اشارت بعض البحوث الحديثة
الي درجة الاتقان في برمجة حركتها ان

ماء، وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (الفرقان ٥٤)
علم النبات

النباتات خلقت ازواجا :-

لم يعرف الانسان سابقاً ان النباتات لها
مميزات جنسية من حيث التذكير والتأنث
وقد اكد علم النبات ان كل نبات له عنصر
مذكر واخر مؤنث ، الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى
(طه ٥٣) الفواكه ايضا خلقت ازواجا مؤنث
ومذكر وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ
الثنين)

و الفاكهة هي الانتاج النهائي لتكاثر
النباتات الراقية والمرحلة السابقة للثمرة
(الفاكهة) هي الزهرة وهي التي لها مذكر
ومؤنث يميزها عن البعض اعضاء تذكير
(طلع) و اعضاء تأنث (متاع) عندما
يؤخذ اللقاح (غبار الطلع) الي الزهرة
تحمل الزهرة الثمرة (الفاكهة) والتي
بدورها تنضج فتعطي حبوبها كل الثمار،
اذن تتضمن وجود اعضاء تذكير و اعضاء
تأنث وهذه حقيقة ذكرها القرآن .

كل شئ خلق ازواجا

(ومن كل شئ خلقنا زوجين)

هذه الآية تشير الي غير الانسان والحيوان
والنبات والثمار ومن الجائز انها تشير الي
ظاهرة كالكهرباء حيث تتكون الذرة
من الالكترونات وبروتونات مشحونة سلباً
وايجاباً .

دَسْبَحَانِ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا

الشي الوحيد الذي يفسر الرحلة الطويلة المعقدة التي تقوم بها بكل دقة ونجاح وكذلك العودة الى نقطة الانطلاق في تاريخ محدد بدقة الشي الوحيد الذي يفسر كل هذا هو وجود برنامج للهجرة في الاصول الجينية (الوراثة) للطير.

البروفسور هامبرجر Hamburger في كتابة القوة والضعف Fragility and Power يعطي نموذجاً طائر Mutton bird وهو يعيش في الباسفيكي ويهاجر مسافة ٢٤٠٠٠ اربعة وعشرين الف كيلو متر علي شكل رقم ٨ في اللغة الانجليزية ويقوم بهذه الرحلة لمدة ٦ اسابيع (ست) لا يتأخر في اسوا الاحوال غير اسبوع واحد والتعليمات شديدة التعقيد لمثل هذه المرحلة ولا بد ان الطائر يحتويها في خلاياه العصبية وانها لا بد مبرمجة جينياً لهذا . ألا يجب ان نسلط الضوء علي هوية المبرمج ؟

النحلة وخبراتها :-

ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿النحل ٦٩﴾ العالم فون فريش Von-Frisch

نال جائزة نوبل عام ١٩٧٣ م عن بحثه سلوك النحلة واتصالاتها واهم ما توصل اليه ان النحلة بعد اكتشاف حديقة جديدة او زهرة جديدة تعود الي زميلاتها من النحل وتصف لهن خارطة دقيقة واتجاهات مضبوطة لهذا المكان كي يصلن

الي هناك .

وهذا يعرف برقصة النحل وتفسر معني تحركات هذه معني تحركات هذه النحلة والمقصود منها نقل المعلومات بين النحلات العاملات (خادومات) قد اكتشف هذا الامر علميا باستعمال التصوير وطرق علمية اخري بينما يذكر القرآن الكريم في ان النحلة بخبرتها تسلك سبل ربها القويمة .

يستعمل القرآن ضمير المؤنث بما يوحي بان النحلة التي تترك منزلها بحثاً عن الطعام لتجعله انما هي الانثى من الخادومات .

وفي الحقيقة تكلمت بعض الشخصيات في مسرحية شكسبير (هنري الرابع) عن النحل فذكروا ان النحل جنود ولهم ملك . هذا ما كان يعتقد الناس في زمان شكسبير من ان الخدام ذكور وانهم يقومون بخدمة ملكهم وهذا في الواقع ليس حقيقياً والصحيح ان الخادومات اناث وانهن يخدمن الملكة وليس ملكاً وقد اتضح هذا بعد ٣٠٠ سنة من البحث والتحري العلمي الكثيف الدقيق .

بيت العنكبوت او هن البيوت :-

وَمَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿العنكبوت ٤١﴾ .. الي جانب وصف بيت العنكبوت بانه ضعيف وواهن يركز القرآن علي ضعف وسوء العلاقات داخل بيت العنكبوت حيث تقتل انثى العنكبوت رفيقها وشريك حياتها (الذكر) في حالات كثيرة

د- للنمل طرق متقدمة للتخاطب مع بعضهم البعض.

هـ - يقيم النمل اسواقاً منتظمة حيث يتبادلون البضائع .

و- يخزن النمل الحبوب لوقت طويل في الشتاء وعندما تبدأ الحبوب في التزريع يقطعون ما اخضر منها ويقطعون الجذور كأنهم يعلمون انها اذا نمت ستتفطن ، واذا ابتلت الحبوب المخزونة بالمطر يضعونها تحت وهج الشمس لتجف ثم يدخلونها مخازنها وكأنهم يعلمون ان الرطوبة سوف تتسبب في عفنها وتلافها .

علم الطب

العسل شفاء للناس :-

تمتص النحلة الرحيق من انواع كثيرة من الفواكه والزهور وتنتج العسل في بطنها ثم تخزنه في خلايا من الشمع ومنذ قرنين فقط توصل الانسان لمعرفة ان العسل يخرج من بطن النحل ولكن هذه الحقيقة قد ذكرت في القرآن منذ ١٤٠٠ الف واربعمئة سنة مضت في الآية التالية ، ثُمَّ كُلِّيْ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِيْ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِيْ ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ النحل

نحن نعرف الان فقط ان العسل له خصائص شافية . كان الروس يستخدمون العسل لمسح جراحهم في الحرب العالمية الثانية والعسل يمنع البلل والرطوبة ولا يترك اثراً عميقاً علي الجلد مكان الجرح ، ولا تصل البكتيريا ولا الطحالب الي الجرح او تنموان عليه

وهذا مثل ضربه القرآن للذين كفروا ولم يؤمنوا واخذوا يبحثون عن حام غير خالقهم القوي ليحميهم في الحياة الدنيا والاخرة .

اسلوب الحياة والخطاب عند النمل «وَحَشَرَ لِّسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَامَتْ تَمْلَةٌ بِأَيِّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَخْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ النمل في الماضي كان بعض الناس يسخرون من القرآن اعتقاداً بأنه كتاب اساطير وخرافات تكلم فيها الحيوانات بعضها بعضاً وتنقل الي بعضها رسائل عالية التعقيد والرقى ولكن في هذا الزمن الحاضر قد كشفت لنا البحوث الحديثة عدة حقائق عن اسلوب حياة النمل لم تكن معلومة للناس في الزمان الغابر .

فأثبت البحث ان بعض الحيوانات والحشرات تشابه في اسلوب حياتها شيئاً شديداً اساليب حياة البشر والنمل واحد من هذه المخلوقات بل هو اكثرها شبهاً بالانسان وهذا يمكن ان نبصره اذا تبعنا المعطيات التالية :-

أ- النمل يدفن موته بطريقة تشابه دفن الموتى من البشر .

ب- النمل له طرق معقدة لتقسيم العمل حيث يكون لديهم مديرون ومراقبون ومشرفون وعمال .

ج - من وقت لآخر يجتمع النمل للحديث والنقاش .

بسبب كثافة العسل . و لوحظ تحسن ملحوظ في علاج امراض الصدر ومرض الزهايمر في انجلترا حيث كانت الراهبة كارول في عيادتها تستعمل البربولس Porpolis وهو مادة يستعملها النحل لاجلاق الخلية من البكتريا وهذه المادة ال Porpolis ينتجها النحل ايضاً .

واذا اصاب احد بالحساسية ضد نبات معين يمكن اعطاؤه عسلاً من نفس النبات لكي تتكون لديه مقاومة ضد تلك الحساسية والعسل غني بالفركتوز وفيتامين K لقد احتوي القرآن معارف طبية وخصوصيات علاجية خاصة بالعسل لم يكتشفها العلم الا بعد قرون من نزوله .

علم وظائف الاعضاء

الحليب والدورة الدموية ١-

نزل القرآن قبل ٦٠٠ عام من قبل ان يصف العالم المسلم ابن النفيس الدورة الدموية وقبل الف سنة من قبل ان يبين العالم وليام هارفي هذا المفهوم للغربيين وبالتقريب قبل ١٣ قرن من معرفة ما يحدث في الامعاء لتأكيد ان الاعضاء تتغذى وتنمو بطريقة الامتصاص الهضمي ووصفت الآية القرآنية مصدر مكونات الحليب مطابقة للاكتشافات العلمية عبر هذا المدي الطويل .

لفهم الآيات القرآنية المرتبطة بالمفاهيم الأنفة الذكر لابد من فهم ان هناك تفاعلات كيميائية تحدث داخل الامعاء وانه من هناك (من الامعاء) تستخرج بعض المواد من الغذاء وتمر على الدم بواسطة عمليات معقدة ونظم دقيقة وفي

بعض الاوقات عن طريق الكبد اعتماداً على طبيعتها الكيميائية ويقوم الدم ينقل هذه المواد الي جميع اعضاء الجسد وما بين هذه الاعضاء غدد انتاج الحليب (الثديين) Mammary glands وبعبارات بسيطة فان مواد معينة من محتويات الامعاء تدخل الاوعية الدموية لجدار الامعاء نفسها وهذه المواد يتم نقلها بواسطة الدم الي الاعضاء المختلفة .

هذا المفهوم الوظيفي يجب تقبله وتقديره جداً اذا رغبنا في فهم الآيات القرآنية التالية ، وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿النحل ٦٦﴾ (وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون) المؤمنون .

علم الاجنة

علي المسلمين البحث عن الحلول والاجابات كلف العالم اليمني المشهور الشيخ عبد المجيد الزائداني بعض الدارسين ان يجمعوا المعلومات الخاصة بعلم الاجنة وعلوم اخري مما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف وترجمتها الي اللغة الانجليزية، هؤلاء الدارسون اتبعوا النصيحة الربانية وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿النحل ٤٣﴾

هذه المعلومات عن الاجنة بعد ان جمعت وترجمت الي الانجليزية قدمت للبروفسور الدكتور كيث مور استاذ علم الاجنة ورئيس

قسم التشريح

Anatomy

بجامعة تورنتو بكندا وهو الان احد المراجع في علم الاجنة .

سئل هذا العالم عن رأيه في هذه المعلومات ففحصها ودقق فيها ثم قال : انها في توافق تام مع الكشوفات الحديثة في علم الاجنة ولا تتعارض معها في أي شئ ثم اضاف انه توجد آيات قليلة لا يستطيع هو التعليق علي دقتها العلمية ولم يفصح بانها صحيحة ام خاطئة لانه شخصياً غيرملم بما ورد فيها ولم يكن هناك ذكر لهذه المعلومات في المؤلفات الحديثة في دراسات علم الاجنة . واحدة من هذه الآيات قوله تعالى «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ» «العلق» الكلمة العربية علق تعني نقطة جامدة (متماسكة) من الدم كما تعني انها شئ يتعلق او يلتصق بالاجسام الاخرى مادة شبيهة بطفيل Leech الدكتور مور لم يكن يعلم اذا كان الجنين في مراحله الاولى يبدو طفيلاً وكى يفحص الجنين في مراحله الاولى قام بمراقبة جنين في هذا الطور بواسطة منظار قوي وقارن ملاحظته مع رسم تخطيطي لطفيل فاصبح مندهشاً من شدة التشابه بين الاثنين .

بنفس الطريقة حصل الدكتور مور علي مزيد من المعلومات والحقائق عن علم الاجنة من القرآن الكريم فصرح ان هذه الحقائق والمعلومات لم تكن معروفة لديه من قبل دراسته لما جاء في القرآن .

اجاب بروفيسور مور علي سؤال في دراسات علم الاجنة الواردة في القرآن والحديث

الشريف هل هناك شئ مما ورد في القرآن والحديث يتطابق تماماً مع ما جاء في الاكتشافات الحديثة في هذا الصدد فقال لوسئلت هذه الاسئلة قبل ٣٠ عاماً لما كنت استطيع الاجابة علي نصفها لعدم وجود معلومات علمية .

في عام ١٩٨٠ م اثناء انعقاد المؤتمر الطبي السابع بالدمام في العربية السعودية العربية قال الدكتور مور : انه من مدعاة سروري ان اساهم في توضيح وتقنية بعض معاني آيات وردت في القرآن الكريم عن نمو وتطور الانسان انه من الواضح لي ان هذه المعلومات قد وردت الي محمد صلي الله عليه وسلم من الله لان كل هذه المعرفة لم تكشف الا بعد قرون كثيرة وهذا يبرهن لي ان محمداً رسول الله .

وكان الدكتور مور قد اصدر كتاباً بعنوان The Developing Human المتطور وبعد الحصول علي معلومات جديدة من القرآن فقد اخرج في سنة ١٩٨٢ الطبعة الثالثة من نفس الكتاب (الانسان المتطور) ونال الكتاب جائزة احسن كتاب للطب الفه شخص بمفرده كما ترجم الكتاب الي عدة لغات رئيسية وهامة ويدرس كمقرر في السنة الاولى بالجامعات .

اما الدكتور جولي سيمسون رئيس قسم النساء والولادة Obstetrics بكلية بابلور الطبية في هيوستن بالولايات المتحدة الامريكية فيصرخ ويعلن بلسانه علي الملأ ان احاديث محمد صلي الله

عليه وسلم لم يكن منظوراً الحصول عليها علي اسس المعارف العلمية المعروفة في ذلك الزمان (القرن السابع) ويتبع ذلك انه لا يوجد تعارض ولا خلاف بين علم الجينات والدين الاسلامي بل في الحقيقة فقد وجه الدين العلم بإضافة التنزيل الي وسائل العلم التقليدية وتوجد هناك معلومات قرآنية اثبت العلم صحتها وصلاحياتها بعد قرون طويلة مما يؤكد ان المعرفة والعلوم في القرآن قد تنزلت من الله .

النطفة تخرج من بين الصلب والترائب :-
«فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ يُخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ» (الطارق ٧)
في المراحل الاولى للجنين تبدأ الاعضاء التناسلية للذكر والانثي (البويضات Overies&Testicales) نموها بالقرب من الكليتين بين العمود الفقري والضلعين الحادي عشر والثاني عشر بعد ذلك تستقر اعضاء الانثي Gonads testicles في الحوض بينما تواصل اعضاء الذكورة حتي تصل الي الصفن (وعاء الخصيتين) Scrotum داخل القنال الاربي (مرتبط باصل الفخذ) Inguinal قبيل الوضع وحتى حين البلوغ بعد نزول الاعضاء التناسلية تتلقي هذه الاعضاء ما تحتاجه من الدم والعصب من الاورطى البطني Abdominal drainage الذي يقع في المنطقة بين العمود الفقري والضلع ، وتصل الي تلك المنطقة ايضاً المجاري الليمفاوية والمخارج الفرجية .

النطفة صغيرة من السائل :-
بذكر القرآن الكريم ان الانسان خلق من نطفة وهي تعني قطرة صغيرة جداً من سائل او مثل ذرة الماء التي تبقي في الكوب بعد فراغه يذكر ذلك اكثر من احدي عشرة مرة وفي آيات كثيرة من بينها الآية الخامسة من سورة الحج والثالثة عشر من سورة المؤمنون .

العلم الحديث يؤكد ان جزءاً من ثلاثة ملايين جزء يكفي لتلقيح البويضة وهذا يعني ان ٠,٠٠٠٠٣ من كمية الحيوانات المنوية (السائل المنوي) تكفي للقاح البويضة .

السلالة نخبه من سائل مختلط ملقح الكلمة العربية سلالة تعني خلاصة او الجزء الامثل (احسن) من الكل ونحن الان نعلم ان حيواناً منوياً واحداً هو الذي يصلح لتلقيح البويضة من بين عدة ملايين من الحيوانات المنوية التي ينتجها الذكر.. وهذا قد اشار اليه القرآن الكريم بالسلالة وكما اننا نعلم الان ان بويضة واحدة من عشرات الالوف التي تنتجها الانثي تصلح للقاح وهذه البويضة يشير اليها القرآن الكريم بالسلالة ايضاً وهذه الكلمة تعني ايضاً مستخرجاً رقيقاً من السائل وهو السائل المكون من مائي الرجل والمرأة (الانثي والذكر) سويما وهو سائل جنيني في اول مراحل التكوين Germinal ويحتوي علي مشيج Gametes كلا البويضة والحيوان المنوي الناشئ عن عملية اللقاح .

نطفة امشاج (سائلان مختلطان) :-
«إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ
الإنسان ٢ .
الكلمة العربية نطفة امشاج تعني مائين
مختلطين وطبقا لبعض المعلقين (المفسرين)
أن الكلمة تشير الى مائين ماء الانثى وماء
الذكر بعد الخلط يظل او يبقى الجنين
علي السائل المنوي الذي يتكون من عصابات
مختلفة ومتعددة تأتي من غدد مختلفة .
لذلك فإن نطفة امشاج صغيرة (قليلة)
جداً من سائل مختلط وتشير الي سائل
(جرثومي Germinal او خلايا وبعض
من السوائل المحيطة) .
تحديد النوع (الجنس) :

جنس الجنين يحدده الحيوان المنوي وليس
البويضة ، طبيعة جنس الطفل اذكر هو ام
انثى يعتمد علي ما اذا كان زوج الكروموزوم
الثالث والعشرين علي التوالي . XX او
XY
أن تحديد النوع يتم عند اللقاح ويعتمد
علي الكروموزم في الحيوان المنوي الذي
يلقح البويضة فإذا كان الحيوان المنوي
يحمل X يكون الجنين انثى واذا كان Y
يكون الجنين ذكراً

(وأنه خلق الزوجين الذكر والانثى من
نطفة اذا تمني) النجم ٤٥ / ٤٦ .
اذن النطفة (تعني) الحيوان المنوي لأنه
يقذف .
«أَلَمْ يَكْ نُطْفَةٍ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً
فَخَلَقَ فُسُوءٍ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ
وَالْأُنْثَى » القيامة ٣٩ . هنا ايضاً في الآية

ثلاثة اقنعة من الظلام تحمي الجنين
«خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ
يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ
خَلْقٍ فِي ظِلْمَاتٍ ثَلَاثَ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ
الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ » الزمر ٦
طبقاً لما كتبه البروفسور كيث مور فإن هذه
الحجب الثلاثة من الظلمات تعني
١- جدار الصدر الداخلي للام . ٢- جدار
الرحم ٣- الغشاء المشيمي الاميني
مراحل نمو الجنين :-
«وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ
ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا
النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ
أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ
الْخَالِقِينَ » المؤمنون ١٤

يلاحظان خلايا الحيوان المنوي تحت
المنظار كانا يعتقدان ان خلية الحيوان
المنوي تحتوي علي انسان مصغر ينمو داخل
الرحم او يكون مولوداً جديداً وهذا كان
يعرف بنظرية Per Formation
وعندما اكتشف العلماء ان البويضة اكبر
من الحيوان المنوي اعتقدوا ان الجنين
Foetus يوجد بصورة مصغرة جداً
داخل البويضة من هؤلاء العلماء دي
قراف وآخرون. وبعد ذلك في القرن الثامن
عشر روج العالم موبيتري نظرية الوراثة
الابوية. biparental المزدوجة .

كما ان العلاقة تتحول الي مضغة فهي تعني
شيئاً يمضغ (عليها اثر الاسنان) كما تعني
شيئاً صغيراً جداً يمكن وضعه في الفم مثل
اللبان وهذان التصوران صحيحان علمياً ،
وبروفسور مور اخذ قطعة من شمع الاختام
وشكلها في حجم وشكل الجنين في مراحله
الاولية ثم مضغها بين اسنانه فجعلها مضغة
، بعد ذلك قارنها بصور الجنين في مراحله
الاولي فوجد اثر الاسنان يشبه الي حد
كبير التكوين الاول للعمود الفقري .

هذه المضغة تتحول الي عظام وهذه العظام
تكسي بلحم سليم او عضلات ثم ينشئها
الله سبحانه وتعالى كمخلوق جديد تام .

سئل البروفسور مارشال جونسون وهو
احد العلماء المبرزين في الولايات المتحدة
الامريكية ورئيس قسم التشريح ومدير
معهد دانيال بجامعة توماس جيفرسون
في الولايات المتحدة الامريكية سئل هذا
العالم عن رأيه في آيات القرآن التي تناولت

في هذه الآية يقرر الله سبحانه وتعالى ان
الانسان قد خلق من قدر قليل من السائل
الذي وضع في مكان مريح مناسب بقوة (حسن
التكوين والموضع) الكلمات العربية
التي تصف هذا المكان هي قرار مكن معبرة
حقاً .

فهو محمي تماماً من الاجزاء الخلفية
بواسطة العمود الفقري Posterior
تساعده بشدة عضلات الظهر ويحمي
الطفل ايضاً بكيس (غشاوة) اميني
يحتوي علي سائل اميني ايضاً ، بهذا فان
الطفل ينمو في مكان حصين جداً .

وهذا القدر الضئيل من السائل يصبح
علقة وهي تعني شيئاً يعلق كما انها تعني
طفيل وكلا الوصفين مقبول علمياً إذ ان
الجنين Leech او مادة تشبه المواد في
شكله Leech وذلك في مراحله الاولى
عندما يعلق علي الجدار .

وهو ايضاً يسلك مسلك (مصاص الدماء)
ويحصل علي حاجته من الام من خلال
(البلاستيكية المشيمة)وهو المعني الثالث
لكلمة علة والتي هي نقطة دم جامدة
اثنا مرحلة النمو والتي تقطعي الاسبوعين
الثالث والرابع بعد الحمل .

اي هو الدم الذي يتجمد داخل اثناء مطاطي
، عليه فان الجنين ياخذ شكل نقطة جامدة
من الدم بالاضافة الي اتخاذه شكل ال
Leech قارن بين المعطيات الجاهزة
من المعلومات القرآنية مع الصراع المرير
للولصول الي الحقائق عن طريق العلم !!

في عام ١٦٧٧ كان هام وليونيك اول عالمن

مشروطي علي الجنين بالتشريح فسوف نري ان معظمها تم تكوينها والجزء الباقي لم يتم تكوينه كلية.

وطبقاً للبروفسور جونسون فاننا اذا وصفنا الجنين كمخلوق كامل فاننا نكون قد وصفنا ذلك الجزء الذي تم تكوينه وخلقه واذا وصفناه بانه غير مكتمل الخلق والتشكيل فانما نصف الجزء الذي لم يتم او يكتمل خلقه عليه فهل هو مخلوق كامل وغير كامل ؟ لا يوجد وصف لهذه المرحلة خير من الوصف القرآني مخلوق وغير مخلوق كما في الآية دَخَلْنَاكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لَنُبَيِّنَ لَكُمْ ۝ الْحَج ٥ .

علمياً فاننا نعرف انه خلال هذه المراحل المتقدمة من النمو توجد خلايا يمكن تغييرها واخري لا يمكن تغييرها وان بعضها الاعضاء قد شكلت وبعض الاعضاء لم تشكل بعد .

حواس السمع والبصر :-

ان اول احساس من الحواس عند جنين الانسان النامي هو حاسة السمع والجنين يمكنه سماع الاصوات بعد ٢٤ اسبوع ويتلوهما النظر متطوراً من اسبوع لآخر وعند الاسبوع الثامن عشر تكون الشبكية متفاعلة (حساسة) مع الضوء ولكن لا يصل الي مرحلة الابصار والقرآن الكريم يشرح ذلك في الآيات دوجعل لكم السمع والابصار والافئدة السجدة ٩

تؤكد الآية التالية دَاٰنَا خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ اَمْشَاجٍ نَبْتَلِيْهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيْعًا

الاجنة .. في البداية اجاب ان الآيات التي تصف مراحل نمو الجنين يستحيل ان تكون محض مصادفة وربما ان محمداً (ص) كان لديه منظار قوي وعندما نبه الي ان القرآن قد نزل قبل ١٤٠٠ سنة وان المناظير قد اخترعت بعد عدة قرون من زمن الرسول (ص) ضحك البروفسور جونسون واعترف بان اول منظار تم صنعه لم يكن يعطي تكبيراً للصورة اكثر من عشرة امثالها ولم يستطيع ان يعطي صورة واضحة وجليه . بعد ذلك اكتشف البروفسور نفسه انه لا تعارض مع فكرة ان الامر مستمد من مصدر الهي .

وطبقاً للدكتور كينث مور فان التوزيعات الحديثة لمراحل نمو الجنين والتي يتبناها العالم باسره ليس من السهل فهمها لانها تعرف المراحل بالاعداد .. المرحلة الاولى والثانية وهكذا بينما في الجانب الاخر فان القرآن قد وزع هذه المراحل وفقاً للهيئة والشكل المحدد الذي يتخذه الطفل اثناء نموه وتطوره وهذه ايضاً (مؤسسة) علي مراحل ما قبل الولادة وامتدنا باوصاف دقيقة وعلمية مفهومة . اضافة الي هذا فان مراحل نمو الجنين قد وصفت ايضاً في الآيات التالية (الم يكن نطفة مني يماني ثم كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ۝ الْقِيَامَةُ ٣٩ والآيات دَالَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۚ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝ الانفطار ٨

الجنين يتشكل جزئياً :-

في مرحلة المضغة اذا تم أي تدخل

يَصِيرَ ۝ الْإِنْسَانُ ۚ ثُمَّ الْآيَةُ ۚ وَهُوَ الَّذِي
أَنْشَأَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا
مَّا تَشْكُرُونَ ۝ الْمُؤْمِنُونَ ٧٨ فِي كُلِّ هَذِهِ الْآيَاتِ
يَذْكُرُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمَ السَّمْعَ قَبْلَ الْبَصَرِ
وَفِي هَذَا يَتَّفَقُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ تَمَامًا مَعَ كُلِّ
الْاكتشافات الحديثة فِي عِلْمِ الْاَجَنَةِ .

العلوم العامة

بصمات الاصابع :-

«أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ
قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ۝ الْقِيَامَةُ ۚ
الْكُفْرَةُ وَالْمَلَا حِدَةُ (غير المؤمنين) يقيمون
جدلاً عقيماً حول البعث كيف يتم بعد ان
تحللت عظام البشر تحت التراب وكيف
تفترق بين الاشخاص يوم القيامة ؟
الله سبحانه وتعالى يجيب انه ليس قادراً
فقط علي تجميع عظامنا بل هو ايضاً قادر
علي ان (يسوي بنان كل واحد منا) .

لما يتحدث القرآن الكريم عن البنان (طرف
الاصابع) ضمن حديثه عن معرفة كل فرد
والتفريق بينه وبين الآخرين ؟

فِي الْعَامِ ١٨٨٠ م اصبحت بصمات الاصابع
الطريقة العلمية المثلي لمعرفة الاشخاص
والتفريق بينهم خاصة بعد البحث الذي
قام به السيد فرانسيس كولت . وانه لا
يمكن الحصول علي شخصين فِي هَذَا الْكُونِ
لهما نفس البصمات حتي لو كانا توأمين
متطابقين فِي كُلِّ الْاَشْيَاءِ الْاُخْرَى وَهَذَا هُوَ
السبب الذي يدعو الشرطة فِي جميع انحاء
العالم ان تتخذ من بصمات الاصابع وسيلة
لاكتشاف المجرمين .

ولكن كيف يعرف انسان ما تفرد بصمات

كل فرد من البشر عن الآخرين ؟
بالتأكيد ما من احد يستطيع ذلك غير
الخالق نفسه .

ناقلات الالهم (متلقيات) فِي الْجِلْد :-

كان الاعتقاد السائد فِي الْمَاضِي ان حاسة
اللمس والشعور بالالهم تعتمد علي المخ فقط
ولكن الكشوفات الحديثة اثبتت انه توجد
مستقبلات او ناقلات Receptors للالهم
فِي الْجِلْد لا يمكن ان يشعر الفرد بالالهم
بدونها .

عندما يفحص الطبيب مصاباً بالحرق
يختبر الطبيب عمق (درجة) الحرق
بوخذه دبوس فاذا شعر المصاب بالالهم فرح
الطبيب وغمرة السعادة لان ذلك يعكس
سطحية الجرح وان ناقلات الاحساس
بالالهم ومستقبلاته سليمة وفي الجانب
الآخر اذا لم يشعر المصاب بالالهم فيوحي
ذلك بان هذه المستقبلات قد دمرت وان
الجرح عميق ، القرآن الكريم يعطي اشارة
واضحة الي وجود مستقبلات وناقلات
الاحساس بالالهم فِي الْآيَةِ الْتَالِيَةِ «إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَلَمًا
نُضْجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا
يُذَوَّقُوا الْعَذَابُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا
النساء ٥٦

البروفسور تيجانسين رئيس قسم التشريح
فِي جَامِعَةِ تَشْيَانِق مَآي بِتَايْلَانْد قد انفق
زمناً طويلاً فِي الْبَحْثِ وَالدراسة عن
متلقيات الاحساس بالالهم فِي الْبَدَايَةِ لم
يكن يعلم ان القرآن قد ذكر هذه الحقيقة
العلمية قبل ١٤٠٠ بعد ذلك صدق وبرهن

الله سبحانه وتعالى وخالق الكون ، انه يحتوي علي نفس الرسالة لوحيدانية الله التي وردت علي لسان كل رسول منذ آدم عليه السلام الي موسى وعيسي ثم محمد عليهم الصلاة والسلام .

العديد من الكتب والمجلدات المفصلة في موضوع القرآن والعلوم الحديثة ومزيد من البحوث سوف تساعد البشر للاقترب من دنيا الله وهذا الكتيب يحتوي علي قليل جداً من الدلائل العلمية المتوفرة في القرآن ولا ادعي انني قد انصفت القرآن كل الانصاف فيما يختص بهذا الموضوع .

بروفسور تجياسين قبل الاسلام بسبب قوة آية واحدة علمية ذكرت في القرآن وبعض الناس ربما يطلبون عشر آيات بينما البعض الاخر ربما يطلب مائة آية ليقتنع بان القرآن منزل من عند الله سبحانه وتعالى وآخرون ربما طأنوا غير قابلين لتفهم ان القرآن تنزيل من عند الله حتي ولو جئناهم بالآية وربما لا يؤمنون و القرآن يدمغ هذه العقليات المغلقة بقوله «صُمُّ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ» البقرة ١٨ ولقد خط القرآن الكريم نهجاً سويًا لحياة الفرد والجماعة (المجتمع) والحمد لله لان الحياة القرآنية اميز وارقى من كل النظم والنظريات والمذاهب التي اخترعها انسان القرن الحديث لنفسه .

من يهب التوجيه الرشيد احسن من الخالق نفسه ٩٩
اسأل الله ان يتقبل هذا الجهد المتواضع كما أسأله الرحمة والرشاد (آمين) .

ترجمة هذه الآية القرآنية ، وقد كان البروفسور تيجانسين مأخوذاً بدقة القرآن العلمية في هذه الآية مؤكداً صحة ما جاء به القرآن مما دعاه ان يشهر بكل الفخر اسلامه علناً ناطقاً بكلمة الحق لا اله الا الله محمداً رسول الله امام المؤتمر الثامن الطبي السعودي بالرياض حول العلامات العلمية في الكتاب . الخاتمة :-

ان نسبة وجود حقائق علمية في القرآن الكريم لمحض الصدفة ينال العقل والتفكير كما ينال الاسلوب العلمي .

وان الدقة العلمية في آيات القرآن الكريم تؤكد اعلان القرآن المفتوح («سُرِّيهِمْ آيَاتُنَا فِي الْاَفَاقِ وَيَوْمَ أَنْفُسُهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» فصلت ٥٣

والقرآن الكريم يدعوا البشر ان يتأملوا ويتفكروا في خلق السماوات والارض وفي هذا الكون في الآية «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ» آل عمران ١٩٠

الدلائل والشهادات العلمية في القرآن كلها تبرهن أنه من عند الخالق . لا بشر يستطيع أن يأتي بكتاب مثله يحتوي علي حقائق علمية دقيقة واكيدة منذ اربعة عشر قرناً .

ليس القرآن علي كل حال كتاب علوم وانما هو كتاب آيات وهذه الآيات تدعوا البشر لمعرفة وتفهم القصد والهدف من وجودهم علي ظهر الارض وان يعيشوا في ونام مع الطبيعة . القرآن في الحقيقة رسالة من